

بيان صادر عن شبكة الفنون الأدائية الفلسطينية

حول

وقف العرض الفني الأدائي "أنهيدوانا" لمسرح عشتار في جامعة النجاح

تدين شبكة الفنون الأدائية الفلسطينية وترفض ما حدث يوم أمس الثلاثاء 10 كانون أول 2019 خلال إطلاق فعاليات الحفل الختامي لحملة مناهضة العنف ضد المرأة في جامعة النجاح، والذي تم فيه إيقاف العرض الفني الأدائي الاحترافي "أنهيدوانا"، الذي تجسد فيه الفنانة عشتار معلم الصراعات التي تعيشها النساء بالمجتمعات العربية في ظل تواجد الفكر الذكوري، بحجة أنه "جريء" ومنافي للمبادئ والأخلاق.

إنطفاء الأضواء على الفنانة عشتار خلال تواجدها على المسرح وإضاءتها على الجمهور بخروج عميد كلية الفنون في الجامعة يقول: "الجامعة أوقفت العرض"، ما هو إلا محاولة لقمع ما تسعى المرأة لتحقيقه من خلال الفنون الأدائية للتعبير عن نفسها. فبالرغم من انطفاء الأضواء، استمرت عشتار بالعرض ليتكرر انطفاء الأضواء مرة أخرى! هل من المعقول أن تضطر الفنانة عشتار للمقاومة في مثل هذا الموقف؟ أي مناهضة للعنف ضد المرأة والمرأة تعنف وتحاول المقاومة، وعلى المسرح أمام جمهور كبير من الطلبة والمؤسسات العربية والأجنبية الحاضرة خصيصاً لإعلاء صوت المرأة وقمع العنف ضدها؟

وقف العرض والتبريرات البائسة لاختصاره؛ فقط لأنه يقدم فكرة جديدة مختلفة، يعكس جهلاً بقيمة العمل الفني الثقافي واستهتاراً بما يحمله من رسائل تعبيرية من شأنها التأثير. فما حدث في جامعة النجاح التي تعتبر صرحاً تعليمياً فلسطينياً يساهم في إنتاج جيلاً مثقفاً، يتعارض مع الرسالة التعليمية والثقافية ويعبر عن عدم تقبل الاختلاف، كما أنه يعبر عن الاستهتار بالمنجز الثقافي الفلسطيني بتنوعياته. إيقاف هذا العرض الأدائي الذي يجمع بين الموسيقى والمسرح والسيرك، هو واحد من التحديات التي تواجه المؤسسات الثقافية والفنية الفلسطينية التي تسعى لتعزيز حرية التعبير وإعلاء صوت الهوية الثقافية الفلسطينية.

نحن، كشبكة تمثل عدداً من المؤسسات العاملة في الفنون الأدائية، نطالب وزارة الثقافة والوزارات والجهات المعنية بحمل مسؤولياتها تجاه ما حدث على مسرح جامعة النجاح، والخروج بموقف واضح لوضح حد لهذا القمع الذي تكرر أكثر من مرة للفنون واحترام حرية التعبير، والمساحات التي يقدم فيها الفنانون/ات إبداعاتهم سعياً للارتقاء بالثقافة الفلسطينية على المستوى المحلي والدولي.